

قبل البدء بالدروس مع الجامعة اليسوعيّة في اليوم السابع، كان همّنا، أن نعلن كلمة الله، وأن نعلّمها في محيطنا، كان همّنا ان يعي العلمانيون وخصوصاً في عكار، دورهم في الكنيسة وأن يقوموا به. كان همّنا أن يعيش المؤمنون ما يعتقدون به، وأن يشهدوا لمن يؤمنوا به. كان همّنا أن يعرف كل مؤمن أنه هو ابن الكنيسة، بها ولد وإياها يخدم، وأن يعيش أسرارها فيها. كان همّنا أن وأن... وكثراً قد بحثنا عن الوسائل والطرق لتحقيق ذلك، بخطط متعدّدة، وتمّ الاتصال بالمعنيين في الابريشيّة وحضّر برنامج مواضيع ليعرض على صاحب السيادة المطران جورج ابو جودة، وإذ به يأتي الخبر، بأن الجامعة اليسوعيّة تسعى لإقامة ما يُعرف باليوم السابع. ولأننا لا نؤمن إلا بالعناية الالهية، عرفنا أن في ذلك يد الله تحقّق عبر آخرين ما كنّا نرغب به. وأتخذنا القرار وقلنا مع يوحنا المعمدان: لمشروع اليوم السابع أن ينمو ولمشاريعنا أن تزهر بطرق اخرى.

رافقتكم ونسألکم: ماذا أخذتم من كلّ ما تعلمتمهم: أتعليم الكنيسة؟ نعم ولكن أيضاً كيف تعلم الكنيسة منقادة من الروح القدس ففتعلموا ان تصغوا إلى الهماته. تعلمتم ماذا يحتوي الكتاب المقدّس؟ نعم ولكن أيضاً كيف تقرأوا وتعيشوا الكتاب المقدّس. لقد درستم وقرأتم عن الله، لكي تتكلمون عنه، وهذا شيء مهم. ولكن الاله هو أن تتكلمون مع الله. نريد لاهوتاً ينبع من القلب، كمريم المتأملة في قلبها ما كانت تسمع ويقال لها. نريد لاهوتاً يُدرس ركوعاً امام القربان المقدس، فتزهر العلاقة مع من نتكلم ونبشّر به، فكيف نخبر عن يسوع إذا كنّا لا نعرفه؟!

يقول القديس يوحنا الصليب: "الجمرة التي تشتعل لوحدها تنطفئ"، فلذلك تعاوننا من اجلكم والآن سنتعاون معكم، الكنيسة في عكار بحاجة لكم. الرعايا بحاجة لكم. الشبيبة والاولاد بحاجة إليكم. عيالنا ومدارسنا بحاجة إليكم. معاً سنخدم نار الاحاد العملي والاستلشاء الديني في قلوب اكثرين. كثيرون الذين يعلنون إيمانهم بالله، ولكن لا يكثرثون أبداً لكلامه وتعليم الكنيسة. فالمسيح في كل مكان يناديكم ويقول عن كل واحد: حيث أكون أنا يكون هناك خادمي. ها إن حبوب قمح اللاهوت وقعت في قلوبكم، فلا تدعوا عسافير قلة الوقت وقل الاكتراث وعجقة الحياة تلتقطها من قلوبكم، او تجعلوا من قلوبكم صخراً تيبس فيه الكلمة مع أول حرارة همّ تسطع في سماء حياتكم.

باسم كل الحاضرين، اشكركم انتم القيمين على هذا المشروع، وخصوصاً الخوري إدغار الهبيي، وجورج ملكي، فمئابرتكم كانت لنا دافع ومثال. تعبتم من أجل رعايانا، فكيف لا نتعب معكم. الشكر الكبير لسيادة المطران جورج ابو جودة لتشجيعه المتواصل وحضوره الدائم في كل عمل مماثل، وتشجيعنا على الاستمرار.

كلمة: الاب ميشال عبود والخوري نسيم قسطون.